
صدام حسين
معالم البناء
العراق العظيم
أحاديث الى شعبنا الكردي
منظمة الطليعة العربية في تونس
أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة
لا تراجع بل خطوة الى الامام
منشورات الطليعــة
1998

صدام حسين

مَعًا لبنَاء العِرَاق العظيم





● حديث السيد الرئيس القائد خلال مشاركته في مناقشة ورقة عمل دار الثقافة والنشر الكردية بتاريخ ١٩٨٣/٣/٩ ●

انني مسرور ، لان التقي في هـذا المكان بمجموعة خيرة من العراقيين من ابناء شعبنا الكردي والتي تمثل المثقفين الاكراد سـواء بذاتها او من خلال الواجبات التي تقوم بها نيابة عنهم بقدر او بآخر ،،، لااقول ان هذه المجموعة تمثل المثقفين الاكراد قاطبة كي لا يزعل علينا بعض المثقفين الاكراد من المعارضين ان وجدوا ٠٠٠٠

لقـد استمعت الى جانب من المناقشات ، وكعادة لااريد ان اعلق على المناقشات من الجانب الفني وانما اتناول المعنى العام الاشمل فاقول٠٠٠ اننا في العـراق عندما نتحدث عن كرديتنا فليس هناك مايعيب او يخل بوطنيتنا العراقية ، لان الذي يخـل بها هو ان نتحدث عن كرديتنا بمعزل عن خيمتنا العراقية وبمعزل عن واجباتنا تجاه العراق العظيم كله ، سواء في اطار المسؤولية كما نراهـا فكريا او في اطار التصرف العملي يوميا ،، وهكذا عندما نتحدث عن التركمانية والتركمان وكذلك عندما نتحدث عن الخصوصيات العراقية الاخرى في بلدنا العزيز ٠

ان العراق ليس البلد الوحيد في العالم الذي توجد فيه خصوصيات قومية ودينية وتوجد فيه فرق وطوائف ضمن الاديان ،، فلو اخذنا بلدان اوربا ، التي سبقتنا في المدنية الحديثة ، لوجدنا انه ليس هناك بلد واحد بدون هذه الخصوصيات ، فهناك قوميات متعددة واديان متعددة وتوجـد طوائف ضمن الدين الواحد ، وهكذا هو شـأن العالم ٠٠٠وقد تصل هذه الخصوصيات في بعض الاقطار الى العشـرات بحيث تعتبر خصوصيات العراق في هذا المجال وبالقياس اليها حالة صغيرة جدا ،،، فاذا كانت خصوصيات العراق اقل قياسا الى اقطار اخرى الى الحد الذي اشرنا اليه ، وهذا هو الواقـع ، فأن العراقي الذي لا يتحمل هذه الخصوصيات ولا يتصرف في اجوائها بصـورة صحيحة ، لن يكون العراقي الذي نعتز به والذي نقرأ عنه بأنه حمل راية ، معنى الرسالة الانسانية الى الانسانية جمعاء عندما اسس اول حضارة في العـالم ٠

اذا كان العراق العملاق ممكنا ان ينوء بمثل هذه الخصوصيات وهي اقل من خصوصيات غيره من الدول فكيف يمكن ان نتصور حالة الدول الاخرى ،، فاذا تصورنا انها تعالج شؤونها وتتعامل مع الحياة بدون شعور بالتعب ٠٠ بدون شعور بالملل ٠٠ بدون ان تبعدها هذه الخصوصيات عن ممارسة دورهـا الوطني والقومي والانساني ،، فكيف يجوز للعراقي ان يمل من هذه الخصوصيات وتمنعه هذه الخصوصيات من ان يتعامل مع الحياة ومع وحدة الشعب في اطارها الصحيح ٠

اذن ويقينا ، ان العراقي ابن التاريخ العريق انما هو اقدر من غيره على التعامـل مع هـذه الخصوصيات ، واذا ما ساواه غيره في التعامل مع المسؤولية في اطار من النظرة التاريخية العميقـة اليها فلا يمكن ان يكون العراقي اقل مستوى منه

في كل الاحوال ، لكن الحديث عن الخصوصيات باغراق ينطوي على احساس بالحساسية واحيانا ربما ينطوي على احساس بالصغر .

اسمحوا لي ان اقول هذا ، لانني صريح مع العراقيين دائما ، مثلما اقول بأن من يتكلم من المسؤولين القياديين باستغراق عن الحزب ويهمل التركيز على دور الشعب فهو اما انه يشعر باحساس من الصغر ، او ان وعيه قليل الى الحد الذي لا يسعفه على التقاط المعنى التاريخي للحديث عن دور الشعب طالما ان الحزب هو الذي يقود الشعب وان هذا الدور مفهوم دونما حاجة الى الاغراق في تفاصيله التي تنسينا دور الشعب ، وقد يزعل الالاف من البعثيين على تعليقي هذا ، ولكنني اعني في هذا التعليق المسؤولين الكبار في الحزب وفي الدولة .... لان صدام حسين اذا اخذ يغرق في الحديث عن حزب البعث وعن البعثيين ... فهل ان كل العراقيين حزبيون منظمون .. الجواب لا لان الشعب العراقي اكبر واوسع من حزب البعث العربي الاشتراكي وان الحزب في كل الاحوال حالة قليلة ضمن الشعب عندما تقيس عدد البعثيين المنظمين الى عدد الشعب وليس معنى هذا ان نسبة البعثيين المنظمين قليلة بالقياس الى ماينبغي ان تكون عليه النسبة المنظمة من العدد الكلي للشعب، لان نسبة الحزب بالقياس الى الشعب ينبغي ان تكون اقل مما هي عليه الان ، حيث يبلغ عدد المنظمين في الحزب من الشعب ١٠٪ تقريبا ، وهذه النسبة تعتبر نسبة عالية اذا ماقيست بنسبة الاحزاب الاخرى كالحزب الشيوعي السوفيتي الى الشعب السوفيتي ، او الحزب الشيوعي الصيني الى الشعب الصيني .. او رابطة الشيوعيين اليوغسلاف الى شعوب يوغسلافيا ،، والحزب الفلاني الى عدد السكان ... اقول ان اي حزب ،، اية قيادة ،، اي اتجاه هي في الوقت الذي تقود الشعب ينبغي ان تشعر بأن الشعب اكبر منها وانها خادمة للشعب ، اذ بدون هذا الشعور تنقلب المفاهيم ويبدأ الانحراف ،، لذلك لا يجوز مثلا لاحد اعضاء مجلس قيادة الثورة ، انيكون كلامه من الاول الى الاخير ، هو عبارة عن حزب البعث قال هكذا ، وحزب البعث عمل هكذا ، وحزب البعث قام بكذا ،، علينا الا ننسى دور وبطولة حزب البعث ولكن علينا في الوقت نفسه ، ان نضع هذه البطولة ضمن البطولة التاريخية الاكبر والاوسع والتي هي بطولة العراقيين والشعب العراقي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ،، اذا تصرفنا عكس هذا من موقع المسؤولية القيادية العليا فنكون اما صغارا اي بمعنى ان فهمنا قاصر في التعامل مع الحياة وحقائقها وظروفها وضروراتها او أن يكون فينا خلل نفسي مطلوب ان نغادره لكي نتعامل بصورة طبيعية مع الحياة .

احيانا يقابلني مواطنون عراقيون من العراق ، فأسأل عراقيا منهم اقول له ، « من اين انت ؟» يقول لي : سيدي اناكردي .. فاضحك

واقول له جيد ، لكني لم اسألك عن قوميتك انما سألتك من اية منطقة انت • فينبغي ان تقول لي ، انا من السليمانية ، وبخلاف هذا فأنني اعتبر هكذا طرح انما هو اغراق في الخصوصية بسبب وضع نفسي خاص علينا ان نغادره •• لكنني في الوقت نفسه افهم هذا الوضع النفسي واعالجه بغير الطريقة التي اعالج بها حال أبن البصرة عندما اسأله من اين انت ويجيبني انا عربي من البصرة ،، وعندما اسأل احدا من اين انت ويقول عربي من البصرة فانا اعتبر هذا وكأنه نوع من التخلي عن العراقية المرتبطة بخصوصياتها ، أو كأنها تحمل في خلفياتها نمطا من التفكير العنصري ، ولكن عندما يسأل احد العرب عراقيا ما وهو خارج العراق من أي بلد انت فانه امر مشروع ان يقول له عربي من العراق مثلا ، مثلما هو مشروع ان يقول له انا عراقي ، ولكن عندما اسأل عراقيا اخر ويقول لي انا كردي فلا اعتبر هذا انحرافا لانني أأخذ الولادة التأريخية والنفسية للحالة التي ولدت هذه الحساسية المرهفة المغرقة في الخصوصية واربطها بظروفها واتصرف تجاهها بهذه الكيفية ، لكني في الوقت نفسه كمسؤول عن العراقيين اعمل من موقعي على الا تظل هذه الخصوصية مفرطة في التصرف وفي التصور، ومع ذلك اقول ان الحديث عن كرديتنا لا يضعفنا طالما يجري ضمن الحديث عن عراقيتنا والاعتزاز بها ،، وعلينا ان نعوم هذه الحالة حتى تشبع في الاعلام الموجه لشعبنا الكردي ،نعومها تماما ودع صحيفة العراق والمجلات الاخرى ، المختصة بخصوصية الاكراد من شعبنا ، تمتليء من بدايتها الى نهايتها حديثا عن الاكراد وتأريخهم وعن الادب الكردي والثقافة الكردية وان ننشر كل ما يردنا في هذا الموضوع ، وسنجد بعد فترة من الزمن أنه سيحصل اشباع لدى شعبنا الكردي بعد أن يقرأ ما يريحه عن الثقافة الكردية والفن الكردي ،، الخ •• وبعد ذلك لن يصبح الحديثعن هذه الامور حالة مشوقة لاغراض المعارضة وانما تصبح حالة مكررة وعندها سيأتيك العراقي الكردي من السليمانية ليقول لك « كف عن هذا الكلام وحدثنا عن شيء اخر، او على الاقل طعم هذا! الاغراق في الخصوصية بما يجعله ملائما وحدثنا عن الادب في كوبا ، عن الادب في الجزائر ،، عن ادب الاندلس في المرحلة الاندلسية ،، ودعنا نطلع على احوال الحياة بكل صورها العامة ولا تحصرنا في زاوية واحدة فقط »،، ولكنكم أذا ما حرصتم منذ البداية إن تتعاملوا مع الادب الكردي والثقافة الكردية بما فيها من ادب وفن بكل اشكاله كالرسم والنحتوالموسيقى والغناء باطار متوازن فستظل الحاله تدعو لمزيد من الحديث عنها ،، اذن عوموا الحديث عن هذه الموضوعات ، واملأوا المجلات والصحف بالكتابة عن الادب الكردي والثقافة الكردية والفن والشعر الكرديين الى ان « يشبع » شعبنا الكردي وبعدها انتقلوا الى التوازن وتحدثوا عن عراقيتكم بكل ما فيها ، لانها اغنى واليق للعراقي الكردي من ان نحصره في زاوية خصوصيته الكردية فحسب لاننا اذا قلنا لهبأن تاريخك كردي فقط فكأنما نحن نشتم العراقي الكردي ، ونجرده مما يقوي ويعمق

الصلة العراقية على اساس وحدة الشعب المتأتية من وحدة التأريخ والعوامل الاخرى •

ان تاريخ الاكراد العراقيين يمتد الى الاف السنين من الحضارة التي هي حضارة كل العراق والى جهد متميز في بناء الحضارة الاسلامية العربية ، كجزء من دور العراق في هذا ، فاذا ما حصرنا الاكراد في زاوية واحدة سنحرمهم من دورهم التأريخي العظيم في صنع هذه الحضارة ،، فهل يجوز هذا ؟ ،، الجواب لا ، ذلك لاننا نكون قد اصبنا شعبنا الكردي بالغبن وبدون انصاف •

هناك خطأ في فهم بعض المصطلحات احيانا ، واظن ان لدي احدى الصور مكتوب تحتها ،، بطل التحرير القومي صدام حسين فانني لا اشعر بالرضا عندما اراها ، لماذا ؟ لانني اجد ان كلمة « قومي » في هذا المكان ولهذا الظرف كأنما تجعل غير العرب من العراقيين تحت احساس بالفهم الخاطىء بانهم غير معنيين بها ، رغم انني افهم بأننا عندما نتحدث عن القومية ودور العراق القومي فانما نضع الشعب العراقي كله ضمن هذا المفهوم وان تعددت خصوصياته ،، لكنني اشعر كأنما الكردي من شعبنا عندما يقرأ عبارة بطل التحرير القومي سيتصور بان المقصود بالقومي العربي فحسب وليس العراقي ايضا ، واذا كانت لدينا قوة اكبر في يوم ما ونريد ان نقوم بواجبنا تجاه العرب خارج حدودنا فهذا شرف عظيم لنا كلنا كعراقيين ومن ضمن العراقيين صدام حسين ،، اعني فماذا سيحصل لو قلنا بطل التحرير بدون القومي طالما ان الامر قد يخلق شيئا من الالتباس وعند ذاك عندما يقرأها العراقي سيرى ان كل العراقيين لهم حصة بهذا التغيير •

اذن ينبغي ان ننتبه للتعبيرات من الناحية النفسية ،، عندما يتحدث صدام حسين مثلا عن الاخوة العربية الكردية باغراق ، ويكرر عبارة عربية كردية ••اخوة عربية كردية ،، فان هذا يعني وكأنما هو مع الزمن يبني من الخصوصيات القومية المحلية جداراً فاصلاً بين العراقيين يعزلهم عن بعضهم بدلا من ان يمد الجسور للتفاعل بينهم •

وهناك مصطلح اخر يردده البعض فيقول « اخواننا الاكراد » وكأنما الاكراد خارج حدود العراق او حالة مجاورة للعراق وكأنهم مثل اخواننا الاردنيين او اخواننا السوريين ،، فالناس احيانا يطلقون عبارات ومصطلحات بدون ان ينتبهوا الى تأثيرها النفسي وما تزرعه في خلفية الفكر من حالات نفسية مؤذية ، لذلك فأني اعتبر من الخطأ القول « اخواننا الاكراد » لانهم اخواننا اساسا ، فكل عراقي اخ للعراقي الاخر ، لكن تعبير « اخواننا الاكراد » يشعر المرء وكأن هناك فاصلة وكذلك عبارة « اخواننا التركمان » تشعر الانسان وكأن هناك فاصلة بينه وبين اخيه العراقي الاخر ، بينما نحن نتحدث عن شعب واحد هو الشعب العراقي ، وهذا الشعب مثلما قلنا وكررنا في العديد من المرات ، فيه ديانات متعددة ، وقوميات متعددة ، وطوائف ضمن الديانات ، وفرق ضمن الطوائف ،، وألخ من الخصوصيات المعروفة •

فالشيء الذي اتمناه وكما قلت للمقاتلين ان يكون للاكراد من شعبنا دور لا يقل عن دور

العرب من شعبنا في الدفاع عن العراق لان هذه الحقبة التاريخية ستبقى مقرؤة وتدرس في تنائجها وفي تأثيراتها وفي اسبابها وفي عواملها الى مئات من السنين القادمة •

ليس الان ، وليس في زمن صدام حسين وانما بعد صدام حسين وليس بعده مباشرة بل ربما بعده بخمسين عاما او اقل ، تكون دراستها مشوقة اكثر ، كما ستكون تأثيراتها اكثر عمقا وشمولية لانها جزء مهم من تاريخ العراق الحديث ان لم تكن الجزء الاهم فيه ، فاذا جاء الدارسون ووجدوا ان الشعب العراقي لم يقاتل بكليته فان هذه الحالة ستدمي قلبي حتى عندما لا اكون موجودا ، أي بعد مئتي سنة من الان مثلا وكلنا حتما لن نكون موجودين ، نعم سأتألم ومنذ الان عندما اتصور ان مثل هذه الحالة ستبرز امام الباحث او المؤرخ الذي يبحث في هذه الحقبة وصولا الى حالتها ودروسها •

اذن لا اريد ان تزدهر القصة والرواية والفن في الرسم والموسيقى والغناء والنحت عن هذه الحقبة ضمن اناس عرب فقط ، او تركمان فقط ، او اكراد فقط ، مثلما لا اريد ان تنتصب هامات وسواعد العرب من العراقيين فقط شامخة مدافعة عن العراق العظيم ، وان مايسرني هو ان تزهر كل العقول والسواعد وتتعاضد بهذا الاتجاه • أن اختلال الفعل الكردي وابتعاده عن هذه المفاهيم سيكون مؤشرا على عدم تفاعل شعبنا الكردي كما ينبغي مع المسيرة التي اعتقد ان كل منصف وخال من العقد عندما يدع كل شيء جانبا ويحاكيها بمنطق وعقل نظيف سيصل الى انها مسيرة تدعو لان نعتز بها جميعا في كل ميادينها واتجاهاتها ، لذلك آمل ان تكون المشاركة بمعنى التفاعل والخلق ، وان تنتشر على نطاق واسع وجدي في صفوف شعبنا الكردي •

لقد سمعت مباشرة وبصورة غير مباشرة ان من بين البعثيين ومن بين العراقيين من يقول اننا لا نريد ان ننظم قصيدة تتحدث ايجابيا عن الثورة والمسيرة وقادتها ، وعندما نسألهم لماذا ؟ يجيبون بان الذين اصبحوا يتحدثون عن هذا الموضوع كثيرون ، لذلك فاننا عندما نتحدث معهم وبنفس الاتجاه سيبدو قولنا وحديثنا غير ذي معنى •• وانا اعتبر هذا القول أما يدل على قصر نظر او على تركيب نفسي ينطوي على خلل كبير يجعل صاحبه لا يرى دور الانسان العراقي في المسيرة وحقه وواجبه تجاهها باعتباره جزءا منها ، ليس فقط جزءا منها بالحركة اليومية الاعتيادية وانما جزء منها في العطاء المتميز وحركتها التاريخية ، فهل الذي بنى المسيرة هو فقط فلان الشاعر وفلان الكاتب ، وفلان المهندس والعامل ؟ الم يشارك كل العراقيين في بناء هذه المسيرة ؟ لماذا نمنع العراقيين من ممارسة حقهم في ان يعملوا ويتصرفوا بما يعتقدونه يخدم المسيرة ويقولوا مايؤمنون به ؟ وعندما يردد كل العراقيين ماكنا نردده عندما كنا قلة ويعملون ما كنا نعمله عندما كنا نبشر بهذا في العمل السري فان هذا يجب ان يكون مدعاة لاعتزازنا وفخرنا وبما

يشجعنا ويحمسنا اكثر لان نردد مع الجماعة والاغلبية الساحقة ما كنا نردده عندما كنا قلة فحسب •• ان الذين يتصرفون بخلاف هذه المفاهيم عليهم ان يدركوا خطأهم مبكرا لكي لا يتحول الخطأ الى انحراف وعليهم ان يعالجوا مافيهم من خلل فكري اونفسي •

اذن نعود لنقول ، لو سألنا اي عراقي كردي منصف « كاكه ما هو رأيك ؟ » سيقول انا مؤمن بالمسيرة وان المسيرة صحيحة وان كان لدي ما انقد به جانبا منها ولكنها كحالة عامة لم نرها في السابق ، فهي حالة احسن من كل الحالات التي مرت بنا قطعا ، هكذا يقول المنصفون حتى عندما ينتقدون جانبا او جوانب ما من تدابير وتفاصيل المسيرة ان كانت تتعلق بالاكراد فحسب او بكل العراقيين ، وان نظرة من هذا النوع نظرة صحية ، لانها تفترض التلاحم والتجانس مع المسيرة في الوقت الذي تمارس دورها في النقد من موقع الحرص ، ضمن الأطر والصيغ المناسبة او المقررة لهذا الغرض ، نأخذ اي كردي ، اي شخص من اهالي هولير « اربيل » اومن اهالي ميسان

سيقول لك هذا الكلام ، اما ان يكون ثمة ماهو افضل من المسيرة هذه في فكر البعض فو الله لا ندري ، ففي الحالات والانظمة والحركات التي مرت في السابق بالعراق قد يبدو البعض من الذين سبقونا بانهم جيدون بالكلام الفكري المنمق ولكنهم قد اخفقوا كلهم على الصعيد العملي عندما واتتهم الظروف في تحمل المسؤولية وعلى هذا ، فاننا نقول ولاغراض النقاش الحر ، طيب

تعال انت اخي الذي تتحدث من ميسان او هولير (اربيل) او السليمانية فلو افترضنا اننا نسلمك الحكم الان ، فمن الذي يضمن لنا بأنك ستأتينا بافضل مما هو موجود ؟ ذلك لان الحالة التي تفترضها غير مجربة اما الحالة الان (حالة نظامنا) فهي حالة مجربة وهي على الاقل او بالقياس الى كل الحالات التي مرت بالعراقيين هي افضل منها جميعا •

انا اعتقد ان كل انسان منصف وغير معقد لابد ان يقول مع نفسه ، اذا لم يرد ان يقولها في العلن بان الحالة الراهنة تسبق كل الحالات ، واذا لم يكن لديه مقياس فليقس على الجبهة •• والله لو لم تكن هذه الحالة الخيرة والعظيمة للمسيرة لوصل الايرانيون الى الانبار •

هل العراقي الذي يقاتل دفاعا عن العراق اليوم يقاتل دفاعا عن وطن مجرد ؟ •• اي يدافع عن العراق كأرض فقط ؟ الجواب « لا » وانما يقاتل عن الارض التي ارتفع فوقها بناء شاهق ، في كل الميادين ، وان الجميع يسمعها ويقرأها او يتعامل معها ، ولو لم تكن منجزات الاربع عشرة سنة الماضية بهذا الاتجاه لما قاتل العراقيون بنفس الطريقة التي يقاتلون فيها الان دفاعا عن العراق ولوصل الايرانيون الى الانبار •

هذا واحد من ابرز المقاييس التي بامكان كائن من كان وحتى لو كان خارج العراق ان يقيس الامور عليها ، حتى لو لم تكن له بصيرة نافذة وعيون يرى بها المنجزات وحقائق المسيرة ،

اذ يكفينا بالاستدلال المنطقي والعقلاني ان نقول انهذا النظاميختلف عن كل الانظمة الاخرى ويتقدم عليها فيما يتعلق بعطائه وصلته بالشعب ، اذن لماذا نخجل عندما نقول اننا جزء من هذا النظام ، جزء من هذه المسيرة ؟ لماذا لا نعتبر الموقف والحالة التي تدعو الى الخجل هو عندما لا نكون جزءا متفاعلا مع هذه المسيرة ؟ •

فهل يجوز ان يخجل ابن ميسان عندما يتحدث عن صلاح الدين العراقي الكردي الذي ولد في تكريت ؟ أي هل يجوز ان يخجل ابن ميسان عندما يمتدح صلاح الدين لان صلاح الدين كردي ، ويخشى عندما يمتدحه ان يقال عنه ان موقفه انتهازي ، هل يجوز هذا ؟ •• اننا كعراقيين يجب ان نرتبط بكل ماهو جيد في عراقنا وبكل ماهو غير جيد في عراقنا ، واعني بالكلام الاخير ان نعتز به ونطور كل ماهو جيد ونعمل على تصحيح ماهو غير جيد ، اما ان نقف متفرجين فاننا لن نكون عراقيين وانا اعتبر كل من يقف متفرجا غير عراقي اذ لا يكفي العراقي ان يشار في جنسيته بانه عراقي وانما لكي يكون كذلك حقيقة ينبغي ان يفكر باطار من المسؤولية اليومية وفي النظرة التاريخية وان يتصرف ويتفاعل على هذا الاساس ، والا اصبح مثله مثل الانسان الذي يحب امه عندما تكون شابة وترعاه وتطعمه جيدا عندما يكون صغيرا ، ولكن اذا اصابها مرض فهل يجوز له ان يتركها في الطريق ؟ فنحن نحب العراق ليس الان لانه اصبح عاليا ومزدهرا ، ولانه ، ولانه ، وانما نحب العراق منذ ان كان متخلفا ومنذ ان كان دوره ثانويا ، وفي ذلك الوقت عندما كان يذكر اسم العراق في الدول الاجنبية او حتى امام مواطني بعض الدول العربية كان يحصل التباس لدى المستمع فيتصور اننا نذكر اسم « ايران » لان العراق كان محذوفا من قائمة سمعهم اليومي الا من يستذكر منهم التاريخ القديم « تاريخ بابل وبغداد » بينما الآن واينما ذهبت تتحدث وتقول العراق يقولون لك نعم العراق انتم بلد كذا ، كذا ، وكذا ، بلد البناء والشموخ والصمود والعز ، الخ •

نعم نحن نحب العراق منذ ذلك الوقت العصيب وايامه المظلمة ، منذ ان كان متخلفا ودوره ثانويا ومنذ ان كان مهانا مظلوما ، نحبه وناضلنا من اجل هذا اليوم الذي يرفل الجميع بعزه وبهائه الا من خارت نفسه او تخربت او اختزنت دهاليز قلبه بالحقد والبغض بدون مشروعية ، لقد احببنا العراق ومازلنا ، من اجل ان نخدمه ونبنيه ، ومن اجل ان ندافع عنه •

لا يجوز للعراقي ان يشترط على العراق وهو من خارجه ، في الاحساس والتصرف ، فيفترض انه لايحب العراق الا عندما يكون العراق مزدهرا ومستقرا وكل شيء فيه مرتبا ••• ان اي عراقي يتصرف على هذا الاساس فهو ليس من العراق وليس له فضل فيه • بل ان العراق سيرجمه الى يوم الدين ان هو بقي على موقفه هذا حتى بعد اسداء النصيحة له وبعد ان تتهيأ له الظروف الصحية لكي يفكر ويتصرف بنزاهة ومسؤولية •

فبلدكم انتم مسؤولون عنه ، انتم تبنونه ، وانتم تكتبون له الشعر وتؤلفون له الموسيقى وتكتبون له الاغاني وتتغنون به ، وانتم الذين تحملون السيف دفاعا عنه كما تبنون هذا الطود الشامخ والمزدهر من حضارته بالروحية ذاتها ، اما أن يأتي احدهم ويجلب كذا مبلغا من المال وكذا عددا من البنادق والعتاد من الدولة الفلانية لكي يضرب اطلاقتين في الجبل ، فاننا نتألم لحال هؤلاء لانهم خارج المسيرة كما نتألم لمستوى تفكيرهم وعقولهم لانهم يتصرفون ايضا خارج التاريخ ، وستجدون مثل هذه الحالة قد تحصل اربع او خمس او عشر او مائة او مائتي مرة الان او بعد خمس عشرة سنة من الان او عشر سنوات من الان بالجبل ، ولكن لا يسع المرء الا ان يرثي لحال هؤلاء ويتألم ايضا لموقفهم الذي هم عليه وموقعهم الذي هم فيه لانهم محرومون من شرف المسيرة العظيمة تباهيا ومفاخرة واشتراكا .

لننتقل الى نقد جانب اخر من السلوك ... في حزب البعث مررنا وفي الشعب ايضا مررنا باناس يسبقون كلامهم بان يقولوا « تعرفون يااخواني ويارفاقي باني صريح» طيب يااخي (تكلم) لنفترض انك صريح ، لكنه يتصور ان الصراحة فقط في النقد « ويجهل ان الصراحة هي في قول الحقيقة والتفاعل معها سواء كانت رفضا او تبنيا وقبولا وتفاعلا »

فالصريح ليس الذي ينتقد فقط والا اصبح نقده من نوع النقد غير البناء ... النقد الهدام ان لم يكن بنوايا مسبقة بهذا الاتجاه ، فهو في النتيجة هكذا ، وهكذا يفترض النقد الموجه للجماعة مشاركة الناقد في المسؤولية الادبية والفعلية الجماعية في مسيرتهم اذا كان هو من اهل البلد ، وان يقدم البديل عندما ينقد مايعتقد بانه يستوجب النقد او على الاقل يكون مهيأ نفسيا وفعليا للتفاعل والتخلي عن موقفه في حالة ما اذا تبين بالنقاش بأن موقفه خاطىء .

وهكذا يكون الصريح الصميم هو الذي يتبنى الشيء الصحيح والحالة الصحيحة ويدافع عنهما حتى لو اقتضى الامر ان يمتشق الحسام دفاعا عنهما ، واذا كنا صريحين فقط في تبني الصحيح الجاهز وغير صريحين في تصويب الخطأ نكون امام حالة قد اختل الامر فيها كذلك اذا تبنينا النقد بصراحة بدون ان نتبنى الصحيح يكون الامر كذلك قد اختل في تفكيرنا وفي انفسنا وفي شخصيتنا وفي سلوكنا ومع الاصرار **يسبق الاختلال انحرافا ربما يفضي الانحراف الى الخيانة**

تحدثتم عن المستلزمات وضغط المستلزمات بسبب ظروف الحرب ، دعنا نتصور هذه المستلزمات ونحن حزب سري تكفينا ام لاتكفينا في نشر الثقافة الكردية على اوسع نطاق ، ؟ انا اقول تكفينا عشر مرات او عشرين مرة ، قبل

الثورة كانت عندنا في الحزب ثلاث سيارات فقط ، واظن اربعة اوكار فقط لكل حزب البعث العربي الاشتراكي وبهذه الامكانات وبغيرها من الامكانات البسيطة قمنا بالثورة ، فهل بامكاننا بواحد بالعشرة من الامكانات الميسرة في دائرتكم هذه ان نوصل جريدة هاوكارى الى ابعد نقطة ام لا ؟ نوصلها ،، اذن دعنا نعمل كمناضلين في ظروف بلدكم الحالي المعروف اي لانبقى تتصور ان الانسان الفعال هو ليس الذي يفعل الفعل الصحيح في اطار توفر الامكانات كما يطلبها وانما هو الذي يفعل الفعل الصحيح مكانا وزمانا ودقة في الامكانات المتيسرة وما يخلقه مما هو مضاف وحسب الظروف • اذن ناضلوا واعتبروا أنفسكم مثل الناس الذين يقاتلون في الجبهة ،، بل لابد ان تعتبروا انفسكم بانكم مطالبون بجهد مضاعف في عملكم لانكم مطلوبون ،، اعني كل واحد لم يحمل السلاح في الجبهة حتى الآن فانه مطلوب سواء كان في الخلف وموجود في بغداد او موجود في السليمانية او موجود في كركوك فاذا لم يأت دوره لان يحمل البندقية ، نساء ورجالا ، فلابد ان يعمل كموظف في ظرف غير اعتيادي « ظرف حرب » وفي نفس الوقت يعمل كعراقي مطلوب لانه لم يذهب للجبهة ولم يحمل السلاح مثل اخوانه ، اذا عملنا بهذه الروحية ستروون أن هذه الامكانات المتوفرة الان اصلا فائضة عن الحاجة •

وفي كل الاحوال ادعو اخواني المعنيين في هذه الندوة عن رعاية شؤون الثقافة الكردية بأن لا يتحسسوا من الثقافة الكردية ، وادعو الاخرين الا يغرقوا في الخصوصية الكردية وينسوا العلم الاعلى والاكبر الذي هو علم العراق والعراقية ودورهم في بناء الحضارة العظيمة ، بنفس روحية الاجداد الذين جعلوا من العراق في الزمن القديم منارا يهدي ابناءه ويلعب دورا قياديا في هداية الانسانية عندما كانت بغداد علما عاليا للانسانية جمعاء وعندما كانت بابل علما عاليا واشور علما عاليا للانسانية •

اتمنى لكم التوفيق ،، شكرا



صدام حسين

مَعًا لبنَاء العِرَاق العظيم

2



● نص حديث السيد الرئيس القائد صدام حسين خلال تقليده نوط الشجاعة لمجموعة من المقاتلين من ابناء شعبنا الكردي بتاريخ ١٩٨٣/١/١٩ ●

دعوناكم الى هنالكي نكرمكم لتميز موقفكم في الدفـاع عن العراق كمـا نقل لنا النبأ القادة والامرون •• ولكي نكرم من خلالكم ايضا كل كردي عراقي مخلص قاتل بشرف دفاعا عن العراق العظيم بالاضافة الى تكريمكم كعراقيين بشـكل عام ••• عندما يقاتل العراقي بشرف وبشجاعة لا نسأل من اية قرية هو او من اية عشيرة او من اية قومية محلية انما نسـأل هل هو عراقـي ، طبعا الجواب ،، نعم انه عراقي ••

عدد من المتطوعين من اخوانكم من الاقطار العربية يقاتل ايضا الى جانبكم ولكن من الناحية العملية ان الثقل الاساس في صـد العدوان عن العـراق العظيم يتحمله العراقيون ولكن عندما نسمع ان كرديا يتميز من بين العراقيين نفرح بدرجة متميزة لماذا نفرح ،، بدرجة متميزة ،، اليس هو عراقيا وواجبه ان يدافع عن العـراق ،؟ الجواب نعم •• يجب ان يدافع عن العراق •

اذن لماذا نفرح اكثر مما نفرح عندما يقولون لنا ان العربي الفلاني او العراقي الفلاني من الحلة قاتل بشكل متميز • ولماذا نفرح أكثر عندما يقولون لنا ان العراقي الفلاني الذي هو من الانبار قاتل بشكل متميز • لماذا نفرح للعراقي من السليمانية عندما يقولون لنا انه قاتل بشكل متميز ؟ الجواب على هذا التساؤل واضح لان التركيز على اهـل السليمانية من القوى المضادة والاستعمار والخونة كبـير •

ان التركيز على اهل دهوك من قبل الاستعمار والخونة والدول الاجنبية اكثر من التركيز على اهـل الانبار ، اذن ورغم كل هـذه الظروف من التركيز لتخريب المواطنين يبقى اهل السليمانيـة مخلصين لبلدهم العراق ،، ويبقون شـرفاء ، فان فرحنا بهم يكون مضاعفا اكثر مما نفرح عندما نرى اهل بغداد مثلا بالشكل الذي نراه يوميا ، ولذلك نحن فرحون بكم بشكل متميز •

اذن اية درجة من الاخلاص هذه التي لديكم رغم كل هذه الظروف المعقدة التي مررتم بها من قوى الاستعمار والاشرار بالتركيز عليكم ومحاولة تصوير الامور وكأنما المسؤول عن الدفـاع عن العراق هم العراقيون من غير الاكراد فحسب ؟ ومع ذلك نجـد من بين الاكراد فرسـانا تميزوا على عراقيين اخرين واتذكر منهم فرسانا كانوا نوادر في شجاعتهم من بين الضباط ، وعندما سألت عنهم قيل لي بانهم عراقيـون اكراد ،، وعندما زرت الفيلق الرابع كان من ضمن المناطق التي زرتها موضـع لاحد الافواج في الجبهة ،، كنت اناقش آمر الفوج واقول له عندما تخرق جبهتك ما هي التدابير التي تتخذها كرد فعل ؟ رفض ان يتناقش على هـذا الاحتمال ،،اقول له اذا العدو يخرق جبهتك •يقول لا سيدي كيف يخرق جبهتي لا يمكن ان يخرق جبهة فوجي اقول له نفترض ذلك يقول لا سيدي لايجـوز ان نفترض ذلك ، كيف يخرق جبهتي وهناك رجال مقاتلون موجودون بالمواضع ، ولدينا سلاح جيد ، اذن كيف يخرق جبهتي ،، لايمكن ان يخرق جبهتي •

وعندما سألت عنه من اية مدينة ••• ظهر انه من السليمانية ففرحت به اكثر مما لو كان من اهل بغداد للاعتبارات التي ذكرتها • وهناك شواهد ملموسة بالاضافة الى ايماننا نحن بان العراقيين اينما يكونوا هم ابناء هذا البلد ويحمون السليمانية او من اهل النجف او من اهل صلاح الدين او اية منطقة اخرى من العراق • ولكن عندما نلمس هذه الحقائق لمس اليد لا اقول تزداد ثقتنا بالمستقبل لان ثقتنا بالمستقبل لاتهتز ، وانما نقول هذه الحقائق لمن تضعف ثقته بالمستقبل،نقول له شاهد المستقبل كيف هو مشرق ، فهذا أبن السليمانية الذي حاول الاخرون عشرات السنين لكي يهزوا فكره لكنه ظل مخلصا للوطن بشكل متميز الى حد الاستشهاد دفاعا عن بلده العراق ،، انتم كما علمت رفضتم النقل الى الفيلق الاول حسب قرارات مجلس قيادة الثورة ـ النقل الى منطقة الحكم الذاتي ـ وبقيتم في وحداتكم في خط المواجهة للعدو رغم ان القرار صادر عن مجلس قيادة الثورة وهذا يعني ان القرار قانوني يحق فيه للكردي المكلف المدعو بدعوات المكلفية أو المدعو بموجب دعوات الاحتياط ان يطلب نقلا من وحدته في الفيلق الثالث او الرابع او الثاني الى الفيلق الاول وانتم رفضتم هذا بالاضافة الى مواقفكم الشجاعة والمخلصة فيالدفاع عن العراق •

فهذه بالنسبة لنا علامة غير اعتيادية في التأشير على اصالة هذا العراقي وعمق وعيه وتؤشر لنا الى اين وصل وعيه ونحن طلبنا نماذج منكم لكي نقابلهم ، ذلك لاننا لانستطيع ان نقابل الجميع ، لاننا نعرف ان الذين رفضوا التمتع بهذا **القرار من الاكراد اعداد كبيرة جدا •**

قد يسأل سائل ••• الستم انتم الذين اصدرتم القرار ؟ نقول له نعم نحن الذين اصدرنا القرار ، اذن فلماذا تفرحون عندما يرفض القرار **احد المواطنين ولا يطبقه ؟ ان القرار اختياري ولم** نقل فيه ان الكردي يجب ان ينقل بل قلنا ان العراقي الكردي اذا اراد ان ينقل من الفيلق الثالث الىالاول نسهل نقله •• نحن اصدرنا القرار ونحن فرحون ونفرح بالناس الذين يقولون لنا •• **لا •• نحن لانريد ان ننقل ، ربما يسأل احد ، لماذا** اصدرتم هذا القرار ؟ وهذا السؤال واجهته من مواطنين عراقيين اكراد ومواطنينعراقيين غير اكراد، وسمعت انهخلق بعض الحساسيات بالفترة الاخيرة في صفوف الاكراد فيقولون لماذا هذا القرار اليس هو العراق عراقنا جميعا فكيف يبقى ابنالسليمانية جالسا في السليمانية وبعضهم ليست لديهم واجبات قتالية لان العدد الذي تكدس بالشمال اكثر من العدد الذي تحتاجه المهمات القتالية ••

اذن لماذا نذهب نحن ونقاتل مع ابن نينوى ومع ابن كربلاء ومع ابن النجف ومع ابن صلاح الدين ومع ابن البصرة دفاعا عن البصرة وعن ميسان وعن ديالى ؟ لان الايرانيين اذا جاءوا **الى السليمانية وقلنا ان أهل السليمانية تقاتلون** الايرانيين فقط دفاعا عنها لايستطيعون ان يصدوا الجيش الايراني اذا ركز على السليمانية ، مثلا ، اذن يجب ان تقاتلهم بابناء العراق جميعا ••• عندما يأتون الى السليمانية تقاتلهم بابناء

العراق وعندما يأتون الى ديالى تقاتلهم بابناء العراق وعندما يذهبون الى البصرة تقاتلهم بابناء العراق وهكذا هو شأن المدن الاخرى • فقد يقول ابن الانبار ان الايرانيين بعيدون عني ولم يأتوا اليّ بعد فلماذا انا اذهب وادافع واقاتل دفاعا عن البصرة ؟

ان الوطن للجميع ونحن لسنا متوزعين الى اقسام ،، هذه مدينتي وتلك ليست مدينتي بل نحن شعب واحد وقوتنا الاساسية في اننا شعب واحد •

ولايكفي ان نكون شعبا واحدا بالهوية وانما ينبغي ان نكون شعبا واحدا في القلب وفي العقل وفي الضمير وان نعتبر تاريخ العراق كله تاريخنا ولذلك يفخر ابن البصرة بصلاح الدين الايوبي مثلما يفخر به ابن السليمانية ويفخر به ابن محافظة صلاح الدين مثلما يفخر به ابن الانبار ، ويفخر به ابن مصر مثلما يفخر به ابن العراق لان التاريخ واحد وهكذا تفتخرون بخالد بن الوليد مثلما تفتخرون بصلاح الدين ،، اذن لنا تاريخ واحد ومصير واحد وحاضر واحد ومستقبل واحد ، لاننا شعب واحد •

اما ان في هذا الشعب عربا واكرادا وتركمانا والى اخره •• وفيه مسلمون ومسيحيون وضمن المسلمين فرق وطوائف ، وضمن المسيحيين فرق وطوائف ، فهذا لا يعني ان شعبنا هو الوحيد الذي يتألف من هذه الالوان والطوائف ، فنحن اقل من غيرنا في هذا الموضوع ،، ففي شعب فرنسا وشعب المانيا وفي شعب الاتحاد السوفيتي يوجد الكثير من الطوائف والفرق فلا توجد دولة في العالم ليست فيها التقسيمات الموجودة عندنا بصورة او باخرى ، اذن هذه التقسيمات ليست عنصر ضعف بل هي الوان الحياة وكونها الوان الحياة فهي اذن من الممكن ان تكون قوة للحياة وليست ضعفا فيها او عبئا عليها •

في واحد من اعياد الربيع للاعوام القليلة الماضية وعلى الاغلب ربيع عام ١٩٧٩ زرت المنطقة الشمالية وجاءت من المحافظة الفلانية كذا فرقة ومن المحافظة الفلانية كذا فرقة وهي فرق فنية لم تمتهن العمل الفني وانما من المواطنين للاحتفال بمناسبة اعياد الربيع ،، بعض المحافظات لم تستطع تدبير فرقة فنية واحدة وقد اشتركت (٢٥) فرقة من العراق كله في تلك المناسبة وكان من بينها (١٥) فرقة من محافظة نينوى وحدها •• لماذا اشتركت محافظة نينوى وحدها بـ (١٥) فرقة بينما لم تستطع بعض المحافظات تدبير فرقة واحدة ؟ ،، السبب هو ان الوان الحياة الزاهية في نينوى اكثر من خصوصية الوان الحياة في محافظات اخرى ، وهكذا اصبحت هذه الالوان بدلا من ان تكون عبئا على نينوى في السابق ، في العهود الغابرة ، اصبحت في عهد الثورة الوانا زاهية • في نينوى يوجد عرب ويوجد اكراد ، ويوجد مسيحيون ، والمسيحيون فرق ، وفي نينوى توجد كل الوان العراق مجتمعة •

ان خصوصياتنا والواننا ، مثلما هي بشرة العراقيين حيث بينهم ، كأن يكون الاسمر والابيض والاشقر ، ولذلك فانها تعطينا حلاوة خاصة ، عندما نعرف كيف نضعها في الاطار السليم ، بينما عندما يتحقق التجانس في الوان واشكال بعض

الشعوب فكأنك تكون امام حالة لا تحقق الحركة المطلوبة في الحياة ، مثلما يحققها تعدد الحالات والالوان ، وهكذا ترى في العراقي هذا الطويل وذاك القصير وهذا اشقر وذاك اسمر . اذن انك اصبحت امام الوان جديدة بالحياة ولو ان هذا التشبيه ليس تماما هو الذي اريد ان اذهب اليه واقارن به لكنه فقط كمثل مبسط لحالة أريد ان اقولها ، هي انني اعتقد ان وجود اكثر من عقيدة دينية في العراق ووجود اجتهادات فرعية بصفة مذاهب او فرق ضمن العقائد الدينية الاساسية وكذلك وجود قوميات اخرى من غير العرب ليس عنصر ضعف في العراق الحديث .

كانت القوى المضادة سابقا تستغل وجود هذه الاجتهادات كعنصر ضعف وكمدخل للتفرقة ، اما في العراق الحديث فقد اصبحت المواطنة هوية العراقي وهيفوق اي اعتبار ، ولا تتناقض مع الاعتبارات المقدسة ، في ان يبقى العراق شامخا مقتدرا وتصبح الواننا المتعددة الوانا زاهية واجتهاداتنا المتعددة منابع فيض دائم لتقوية دفق الحياة وصيانة مجراها بالاتجاه الصحيح . لقد توهم الكثير في السابق ، فقد كانت التقارير تأتي الى الدول الفلانية ، تقول لها ان ابناء السليمانية كذا ، واولاد السليمانية كذا ، وان عناصر الضعف الموجودة في السليمانية هي الشيء الفلاني ، كذلك الثغرات الموجودة هي كذا ..

قبل ١٤ سنة مثلا ، كانت عناصر الضعف في محافظة صلاح الدين معروفة ومحددة ، والشيء نفسه بالنسبة لمحافظة البصرة ... فعناصر الضعف هذه مسجلة في مكتبات او خزانات القوى المضادة للعراق .. فكانت هذه القوى قبل الثورة ، تقول لهم ادخلوا من المنفذ الفلاني كأن تقول لهم ، حركوا الاديان للتضارب فيما بينها او حركوا القوميات المتعددة كي تتضارب فيما بينها ، او ان يحركوا الطوائف داخل الدين الواحد للتضارب فيما بينها ، فبدلا من ان تكون المذاهب اجتهادا للحياة وحوارا مفتوحا اساسه المصلحة المشتركة العليا يحولون هذه الطوائف ومذاهبها الى حالة تضارب ، ومع الاسف اقولها بألم كانوا ينجحون في تحركهم في السابق لان وعينا لم يكن بالمستوى المطلوب ، كان كل واحد من عندنا يتمنى ان تكون لديه بندقية ولكن على من يحملها ؟ ... يحملها على جيرانه ،، او ان يضع في باله عشيرة معينة ، فيقول عندما امتلك بندقية استطيع ان اقتل منها عددا من ابنائها وهذا ما كان يحدث في السابق ، الا تتذكرون ذلك ؟ فبدلا من ان يقول احمل بندقية لاقتل من ابناء العشيرة الفلانية الذين هم اخوته وانهم عراقيون ، يجب عليه ان يقول ، يجب ان املك بندقية واملك سلاحا لاقاتل بهما الذين يريدون انيحتلوا العراق ويهينوه ويأخذوا خيراته، والسبب لان وعينا انذاك لم يكن بالمستوى المطلوب ولانهم كانوا معتادين على هذه الحالة ، كنت اتحدث مع اخوتي عن هذه الذكريات في الماضي وربما لايعرفها شبابنا الان ... ومن هنا بودي ان يحكي الشيوخ والشباب عن مآسي العراق والآمه انذاك وكيف كنا سابقا وكيف اصبحنا الان ، لكي يعرفوا كيف يتمسكون بالعراق ويمسكون به بايديهم واسنانهم وكيف يبنونه بناء صميميا قويا .

دعوني اتحدث لكم عن بعض هذه المآسي ،، انني عشت في قرية ودرست في بداية دراستي في مدينة اسمها تكريت ، وكانت انذاك ناحيــة ثم اصبحت قضاء ، كنا نذهب الى المدرسة ، ونرى من ضمن مانرى هذه الدار او تلك وهذا الجدار او ذاك وسنة بعد اخرى نرى نفس الحائط المشيد من اللبن او الجص والحصى او غير ذلك ، كذلك نرى نفس الزقاق غير المبلط والذي تمر من وسطه المياه الآسنة ، ونفس هذه الظواهر نشاهدها وانا كنت طالبا في الابتدائية سنة بعد اخرى ، دون ان اسمع من اهلي او جيراني احتجاجا على هــذه الحالة البائسة المتكررة بصــورة رتيبة سنويــا ودونما تغيير • لم يقل احد الى متى يستمر هذا الزقاق بدون تبليط او ان تستمر البيوت على هذه الحالة •• لانهم لم يعرفوا التبليط ،،، ولم يروا شارعا مبلطا ،،، اذن فتكرار نفس الحائط سنــة بعد اخرى على حالته لم تمله عيونهم كما هو الامر الان كذلك الحال بالنسبة للزقاق ••• وتستمر الحالة نفسها الى ان يسقط الحائط ، ويبنونــه ولكن بنفس الطريقة اي من اللبن والجص باستثناء بعض البيوت التي تبنى بالطابــوق ، وهناك من يبني باللبن ويغلفه بالطابوق من الخارج او من مدخل باب البيت فقط لكي يقول الناس بان هذا البيت مبني بالطابوق وهذه الحالة لا تقتصر على تكريت فقط ، بل تنسحب على العراق كلــه ، لانك لا تجد البيوت المبنية بالطابوق غالبا الا في مناطق محددة تقتصر على مراكز المحافظات وبعضها بنطاق محدود وعلى بعض الاقضية ولكن الان شملت حتى النواحي والقــرى ، فتجــد الان السمنت والطابوق في كل مكان ، في حين كانت ابنية الطين منتشرة في العراق ، وحتى في بغداد ايضا وعلى نطاق واسع وعدد واسع والعدد الاكبر من المواطنين هم الذين عاشوا في ابنية من الطين •

انقل لكم حادثة حصلت قبل الثورة وقــد تحدثت بها لما لها من معان تحملها •• قبل الثورة نقلوا لي بان العشائر في تكريت وصلت الى حد ان يقتل بعضهم بعضا • قلت ولماذا وصلوا الى هذا الحد قالوا ،، ان الحكومة تريد اقامة جسر على نهر دجلة ، وكل عشيرة تريــد ان تشتغل بهــذا العمل ، ولا تسمح لابناء العشائر الاخرى ان تعمل به ، وكانت لنا دالــة احتــرام بينهم ، وجميعهم يحترموننا ، فقلنا نذهب اليهــم لكي لانجعلهم يتذابحون فيما بينهم ونسوي الامر وهذه مسألة بسيطة ، فندع الكل يشتغلون بالجسر فنقســم العمل بينهم فاذا كان العمل يحتاج الى ٤٠٠ عامل مثلا فيعمل من كل عشــيرة مائة عــامل ونرتب المسألة بدون هذه المذابح ، خاصة وان أي واحد منهم لا يريد اي مكسب سوى ان يعمل ويشتغل كعامل ، وحسب ما اتذكر ان اجرة العامل انذاك كانت ٣٥٠ فلسا او نصف دينار •

هذه الحادثة حصلت في شتاء عــام ١٩٦٨ وبعدها جاءت الثورة في صيف العام نفســه •• اما الان فنحن نبحث عن العامل ونقول من يريد ان يعمل فليأت ويعمل في مشــاريع الدولــة ، وتعرفون كم يتقاضى الان عامل الطين ••• فما الذي اوهم الاعداء بان العراق لقمة سائغة ، وما الذي أوهم الخميني بالشيء نفسه ؟

لقد كان الخميني يعيش في العراق وبدلا من ان يغطي البئر التي شرب منها ماء صافيا ويحافظ عليها كي لا تقع فيها حصى او نفايات، نراه يرمي عليها النار بعد ان خرج من العراق •• لقد عاش في العراق ١٤ سنة ، لكنه عاش متقوقعا ولايتصل او يذهب اليه الا عدد من المنافقين ، فظن ان العراقيين جميعهم بهذه الصورة •••• وهو لا يرى تلفزيونا •• ولا يستمع الى الاذاعة، ولا يقرأ مجلة خشية من ان يرى فيها صورة بنت او صورة فراشة او صورة وردة او يرى فيها موضوعا عن الموسيقى ، لان هذه الاشياء ، كما يقول عنها حرام ، ولست ادري ان كان في قرارة نفسه يعتبر كل هذا فعلا حراما ام حلالا !! ؟ •

لقد كان الخميني يرى عددا من المنافقين او من جماعته الذين كانوا يعيشون في العراق ، فيتصور ان الشعب العراقي كله مثل هؤلاء ، فقال مع نفسه طالما وصلت الى السلطة ، فساكون قادرا على اكتساح العراق في طريقي وانشر امبراطورية على الخليج وبالتالي اسيطر على نفط الخليج ونفط العراق ••• وعند ذلك ساصبح امبراطور الدنيا في العصر الحديث طالما ان النفط هو احد عناصر الحياة المهمة •

فاين هذا التصور من الواقع ؟ ••• ان عراق اليوم هو غير عراق الامس ، الموجود في الملفات والذي نصح الاعداء خميني بالسيطرة عليه ، لان تلك الملفات تغيرت • فاهل السليمانية اليوم ليسوا اهل السليمانية قبل ١٤ سنة ، اذ انهم اصبحوا شكلا آخر •• فقد كان الاستعمار في السابق يعطي للبعض من اهالي السليمانية مستغلا وعيهم المحدود ، سلاحا كما كان يفعل الشاه مع البعض من اهالي السليمانية واهالي بغداد ايضا •

اما الان فنحن نعطيهم السلاح ، فعدد الاكراد في الجيش الشعبي من اهالي السليمانية واربيل ودهوك والمناطق الاخرى في الحكم الذاتي ، يصل الى ٤٠ الف مقاتل ••• فهل يستطيع خميني انيعطي السلاح لـ (٤٠) الفا ••• كما اننا نعطيهم سلاحا عشر مرات بقدر هذا العدد اذا ما ارادوا •• لانهم شعبنا •••

كان الكردي في السابق ، كما هو حال العربي في الفلوجة او في المثنى ، يقولون له خذ هذا السلاح لكي يتشاجر مع اخوانه العرب او ضرب القطار في منطقة ما مثلا كما كان يفعل عرب الرميثة ، او لضرب السيارة عندما تمر من منطقتهم ، كما كان يفعل عرب الانبار او عندما تمر القافلة الحكومية من المكان الفلاني فيضربونها كما كان يفعل اهل السليمانية •

لقد ولت تلك الحالة ، فقد فهم وعرف ابناء الانبار وكربلاء مثلا ، ان هؤلاء الذين يحدثون الخلافات بينهم يريدون من وراء ذلك بقاء الاستعمار ، كذلك عرف اهل السليمانية ان هؤلاء هم سبب الخلافات فيما بينهم وبين اهل اربيل ، ونحن رأينا مواطنين من اهالي السليمانية يمتعضون أحيانا عندما اتحدث لهم عن اربيل ، ويقولون نحن اهالي السليمانية ارقى مكانة من اهل اربيل ، اي انهم لا يقبلون ان يقارنوا باهل

اربيل ، في حين ان اهالي اربيل عراقيون مثلهم ، وهم اخوتهم ايضا ، كذلك عندما كنا نتكلم مع اهالي سامراء لايقبلون ان يقارنوا مثلا باهالي النجف ، وسبب ذلك كله هو الاستعمار والاجنبي الذي يريد ان يخلق التفرقة فيما بينهم ..

اما الان فقد اتحدت البنادق لان القلوب والعقول والضمائر توحدت واصبحت الرؤية .... مركزه على المستقبل الذي يسعون اليه والوسائل اللازمة والذي سيكون مشرقا بعون الله .

اما ان تقولوا لي اليس هناك عدد لازال يحمل السلاح ضد الثورة ، ويعمل شغبا في السليمانية ؟ .. اقول لكم نعم ، الا ان ما يهمنا هو الاغلبية من شعبنا في السليمانية ونحن لا نخطىء في ذلك لاننا لسنا بعيدين عن شعبنا ، فالاغلبية المطلقة من شعبنا في السليمانية معنا ، ويتضايق البعض منهم عندما يرون بعض عناصر التمرد تشاكس اجهزة السلطة او المواطنين في المنطقة .. ويقولون لنا متى تأتون الى المكان الفلاني وتضربونهم كي نأخذ حريتنا في التعبير عن ضميرنا وعن عقلنا وعن ولائنا للوطن ومشاركتنا في بناء العراق الجديد ...

انت نعرف هذا جيدا .. كان العراقي في السابق يئن من المرض الى ان يموت وكان يعبر عن حاجته الى العلاج بالانين ، لانه لا يملك اجور العلاج حتى يذهب الى العيادة .

تحدثوا لنا عن نكتة واقعية ، ان احد الرجال في العراق ، عندما حدثت ثورة عام ١٩٤١ جاء من قلب الهور على ظهر حمار او جمل او فرس ، حتى وصل الى منطقة فيها دائرة بريد لكي يرسل برقية تأييد الى رشيد عالي الكيلاني ، وعندما قال لموظف البريد اكتب لي برقية تأييد الى رشيد عالي الكيلاني قال له اين انت ياعم ان ثورة رشيد عالي الكيلاني فشلت وعاد عبدالاله الى الحكم وقد تغيرت الدنيا قال له « اجلبها » الى عبدالاله ، أي ارسلها الى عبدالاله ، لاحظوا الحالة ، لقد مضت على ذلك الرجل ثلاثة ايام او اقل وهو يسير ولا يدري ما آلت اليه الاوضاع الا عندما وصل الى مركز البريد فعرف ان الدنيا قد تغيرت .

هكذا كان العراق .. وعندما رجعوا الى الملفات القديمة قالوا اليس هؤلاء هم العراقيون الموجودون في الملفات فكيف اصبح وضعهم الآن؟ واين تلك الجروح التي كانت موجودة في اجسامهم واين تلك الثغرات الداخلة في نفوسهم .. ؟

اذن لابد ان نجعلهم اناسا تقتل اناسا ونجعل الكلام عن الثورة والبناء يتحطم ويصبح في خبر كان ، أي يصبح كل مافتح عيون العراقيين في الخلف ويكون جزءا من الماضي .. ولابد ان نحطم العراق ونعيده كما كان سابقا نحلبه كيفما نريد ولا نقدم حليبه الى اطفاله ، بل الى اماكن اخرى .

لقد تبدلت ملفات العراق الان ، وبقيت الملفات القديمة تاريخا عن الماضي البغيض، فالعراق في ملفاته الجديدة اصبح شعبا جديدا وروحية جديدة وعقلا جديدا وتفكيرا جديدا ودما جديدا ، العراقي يغضب الان عندما يريد الاجنبي اهانة العراق ويحمل بندقيته ويقاتله ، كما يفعل الان العراقيون لمواجهة العدوان الخميني .. في حين كان في السابق يحمل بندقيته لمقاتلة اخيه ...

يدعــون الان ابن السليمانيــة الى محاربة الحكومةفيسألهم لماذا نحارب الحكومة ؟ فيقولون له لان الحكم الذاتي ناقص ، فيقول لهم ، قولوا اين النقص في الحكم الذاتي ؟ وهــذا ما لم يكن يقولــه لهم ســابقا ،،، وما هو الاحســن الذي تريدونه ؟ ••••• لدينا بيان اذار وتقوم الحكومة بتطبيق بنوده ، اذن ما هو الشيء الناقص فيه ؟

قولوا لي بالله عليكم اذا كان الحكم الذاتي ناقصا في العراق فاخبروني كيف يعيش الاكــراد الان في ايران وفي تركيا وفي سوريــة والاماكن الاخرى التي يعيش فيها الاكراد ؟ ! ••

نحن هنا في العراق ، عراقيون واكثر ، وعندما يسألونه قل لنا كيف انت عراقي واكثر ؟ فيجيب انا مثل العراقي ابن البصرة لي نفس الحقوق وعلي نفس الواجبات وفــوق ذلك لي حقوق اضافيــة بموجب الحكم الذاتي تضاف الى عراقيتي ، أي ان عراقيتي اكثر من عراقية ابن البصرة في الحقوق في حين ان واجباتنا متساوية •• هذا ما اعرفه ككردي اذن تريد مني ان اقول بان الحكم الذاتي ناقص ، لكي تعيدنــي الى الاجنبي •• ومن من هــؤلاء الاجانب الذين يعطونكم السلاح ليعطوكم حكما ذاتيا فيما بعد ؟ •• فلا يستطيع ان يجيبه ••• فيرد عليه بانك عميل وتأخذ « مصروفك » على حساب الاكراد والعراقيين جميعا وعلى حساب شــرف الوطن من اجل ان تضعف العراق وتقوي الاجنبي •

ان الملف الجديد للعــراق لا يعرفه الخميني ووقع في الخطأ عندما تصور ان العراق الجديد كما هو في الملفات القديمــة فقالت له الجماعــة التي حركته •• في العــراق ديانات متعددة وقوميات متعددة وضمن الديانات طوائف وفرق ••• الخ• وهذا يعني انك عندما تذهب وتريد ان تدخــل العراق ، فسوف يستقبلك العراقيون فرحين وتصبح امبراطورا عليهم ، لكنه عندما حاول ان يدخــل بدأت المطارق تهوي على رأســه ولم يستطع ان يلملم حتى عباءته ، لان العراقيين مزقوها وجعلوه انسانا حقيرا يقاتل داخل بلده ، وقــد انعكست الحرب عليه بآثار سلبية عميقة بحيث جعلته لــم يستطع ان يخرج من بيته الى الشارع في طهران •

حينما وصل الخميني الى طهران وحملتــه الموجة العارمة من شعوب ايــران الثائرة الذيــن اسقطوا الشاه ، واتوا بالخميني على اساس انه كبير بالسن ورجل دين ،، والى آخره •• واعطوه الصدارة ورفعته الملايين من المطار الى ان وصل الى مقره •• ولم يكــن عنده حراس يحمونه •• اصبح الان حقيرا جالسا في بيته حتى انــه اختار جامعا صغيرا قرب داره ليصلي به ، وفي ضاحية من ضــواحي طهران من اجل ان يحموه جيدا من الذي يدخل ويخرج من تلك الضاحية بعــد ان اصبح يخاف السكن في طهران لانــه لايضــمن السيطرة على امنه بصــورة جيدة ضــمن مركز العاصمة « طهران » ، على اعتبــار ان في طهران شوارع كثيرة وفيها مداخل كثيرة وفيها اناســا وسيارات ملغومة كثيرة تدخل وتخرج ودراجات نارية كثيرة والتي منعت اخيرا من المرور ••

انظروا كيف ان العراقيين بارادة الله وبارادتهم وبفعلهم في الارض حققــوا النصــر على عدوان خميني ، وأحد هــذه العوامــل التي جعلت من الخميني حقيرا بهــذه الكيفيــة •• هــو ارادة العراقيين ،، لكن الله سبحانــه وتعالى لايقبــل

بالاعتداء ولايقبل بالغرور ولا يقبل بالظلم •• هذا الخميني الـذي يجلس الان بتلك الضاحيـة لا يستطيع ان يخرج ويتجـول في طهران •• هذا الخميني نفسه بعثنا له برقية تهنئة بمناسبة تشكيل الجمهورية الاسلامية •• كان الرئيـس البـكر (رحمـه الله) في العمرة حـين اعلن عن تشكيل الجمهورية الاسلامية فبعثت للخميني برقية تهنئة باسم الرئيس البكر •• واجاب ببرقية جافة كلها صلف وعنجهية لانها تنضـح من الاناء المعروف ويختتمها بالقول •• السلام على من اتبع الهدى ••

وهذا المصطلح يقال لغير المؤمنين بالديانات السماويـة المعترف بها •• يقال للكفار ،، هكذا صلفه وغروره •• واخيرا عندما حـاول التحرش بالعراقيين واراد ان يهينهم « اشبعوه صفعات » واللـه لو لم يعملوا هـذا فيه لكانوا لا يساوون شيئا ،، والله عمل افعالا مع العـراق ، حتى قبل احتلال الاراضـى وقبل ضرب المخافر وضـرب المدن •• عمل افعالا مع العراق ، لايعملها انسان عنده ضمير بأي خد ادنى ، او عنده شرف بأي حد ادنى او يحمل وفاء بأي حد ادنى لاناس احسنوا اليه ، فقد ضرب طلاب المدارس بالقنابل ، واصبح طلاب ابتدائية صغار جراء اعماله العدوانية غارقين بدمهم ، مثل العصافير التي قطعت رؤوسها ، اقد ضرب الخميني الاطفال بهذه القنابل ، قبل ضرب المدن وقبل ضرب خانقين ومندلي ولكن الله يمهل ولايهمل •

لقد كان الخميني واعوانه واعداء العـراق يبنون امالا على تمزيق العراق وجعله اناسا تقتل اناسا ، من اجل الاستحواذ على خيراته ويعـود العراقيون الى ايام الجوع والفقر وايام الذل الى أيام غياب الدور الحضاري للعراق ••

عندما كان يأتينا اجنبي لم يكـن لدينا ما نعرضـه عليـه مـن برامـج الزيـارة نـيراه ، حتـى في بدايـة الثـورة ،، لـم يكن لدينا شيء وكنا نذهب به الى اثار بابل •• واثار بابل ايضا لم يكن قد تم الاعتناء بها ،، ولم يكن هناك من يعتني بها وباثارها قبلا •• لم يكن لدينا سوى ان نقول له نحن كنا هكذا سابقا ،، هل سمعت عن بغداد •• يقول نعم ،، نقول لـه هؤلاء هم نحن •• وهذا بالطبع قول لا يمكن ان يعقله ،، انتم ابناء اولئك الاجداد •• اذن اين هي حضارتكم ولماذا لم تحققوا في حاضركم ما يضمن التواصل مع ماضيكم ؟ شوارعكم غير نظيفة وغير معبدة ••• واولادكم حفاة الاقدام •• والبؤس تجده على وجوه العراقيين الابطال •• عندما نزور المدارس نجد ان وجوههم شاحبة صفراء واغلبهم مصابون بفقر الدم بسبب قلة التغذيـة •• اولاد الفلاحين حفاة يرتعشون من البرد حيث لا يرتدون سوى دشداشة او ماشابهها من سروال بال وعندما يهب عليهم الهواء يدخل من رقابهم الى اقدامهم مباشرة •

هكذا كان وضع العـراق ،، فهم يتصورون ان العراق مازال كما كان سابقا ، لقد تغـيرت الدنيـا ،، العراقيـون نظـروا باعينهـم ولمسـوا بايديهـم ،، امسـكوا بالعـز ،،

ورأوا الخير ورأوا معنى الحرية وعندما يكونون خارج القطر يسألونهم من اين انتم يقولـون من العراق ويلفظون كلمة العـراق بكل ماتحمل من عظمة ومجد التاريخ وعز الحاضر يقولون لهم نعم العـراق بلد البطولات •• بلد الانجازات البلد السعيد ،، بلد الخير •• اذن هذا هو العراق ،، قبل ذلك كان العراقي يحاول الاختفاء عندما يذهب الى لندن او فرنسا ، يحاول الاختفاء كي لا يسأله أحد ويتجنب النقاش كي لايسـألوه •• أأنت عراقي ويتوهمون عندما يسألونه منأي بلد أنت، وعندما يقول لهم انا عراقي يقولون لـه انت من ايران ،، كانت ايران فقط هي المعروفة •

في عام ٧٥ وعام ٧٦ ذهبت الى مناطق في اربيل والسليمانية ونزلت بالطائرة الهليوكوبتر في مناطق لاتوجد فيها مسالك للسيارات ، ورأيت من شعبنا الكردي من يتفاجأ وينظر الينـا بحيرة وعندما يعرفون من نحن •• نسألهم ألم تزوروا اربيـل فيقولون كلا لانعرف اربيل ولم نزرها ، حتى انهم لايعرفون مركز محافظة اربيل •• ونسألهم هـل تعرفون القضـاء الفلاني ألم تزوروه •• يجيبون كلا •• ذلك لان الفرد منهم قد امضى حياته حتى وصل الى عمر ٨٠ سنة ولايعرف شيئا مماذكرنا ، في حين الان تطور الانسان العراقي بدرجة كبيرة وصارت له طموحات وطلبات كثيرة ، وقد وصلتنا قبل الحرب بعض الطلبات غير المشروعة حيث يأتي الي" عراقيون ويقولون سيدي اصبح عمرنا ١٩ سنة ونحن في الجامعة ولم نر الا العراق •• لم نر انكلترا ولا فرنسا ونريد منك ان ترسلنا••وسابقا عندما كان يريد ان يذهب الى المدينة فانه يشد الرحال قبل يوم ليذهب الى المدينة ••ماهي المدينة؟ هي الناحية ذات الازقة التي وصفتها لكم وهي كذلك في كل انحاء العراق ، أي هكذا كانت المدينة العراقية •

الان بعض العراقيـين لايتعالجون الا في اميركا او انكلترا وفرنسا وعندما تكتب لهم اللجنة الطبية العلاج في انكلترا ،، يأتون الي كي ابدل لهم مكان العلاج من انكلترا الى اميركا ، حتى انكلترا عادت « لاتعجبهم » !! وسابقا كان العراقـي لا يمتلك دينارا اجـرة فحص الطبيب ويموت من المرض •• خسرنا عراقيين ماتوا ولم يتطببوا ولم يأكلوا ولم يلبسوا ملابس جيدة وهـذا يحز في نفوسنا •

اذن هذا هو العراقي الجديد انه يستحق ان تقاتلوا دفاعا عنه ••• ودفاعا عن المسيرة والمبادىء التي حققت كل المنجزات العظيمة للعراق •

اخواني •• العراق الجديد يستحق ان يقاتل كل كردي وكل عراقي ايا كان كرديا او تركمانيا او عربيا او ايا كان دينه او طائفته او فرقته دفاعا عنه، والذي لا يقاتل دفاعا عن العراق كما قلت للمقاتلين هو كالانسان الذي لا يدافع عن ثدي أمه •

انا فـرح بكل الاكـراد الذين لم يطبقوا الاختيار في النقل من الفيالق الثلاثـة الى الفيلق الاول ،، أما لماذا اتخذنا هذا القرار •• نحن دائما نضـع في قراراتنا مصلحـة شعبنا امامنا ونعتبر القانون وسيلة لخدمة مصلحة شعبنا واي قانون لا يؤدي خدمة لشعبنا نغيره بقانون يخدم شعبنا •

جئنا ودرسنا منطقة الحكم الذاتي فرأينا ان

عـددا من الاكـراد ، بسبب الظروف السابقة ، متخلفون عن الخدمة وهناك اناس من السيئين يهمسون في اذانهم وبقوا كلما صدر عفو لايلتحقون فتساءلنا •• وفي الواقع تساءلت مع نفسي ، ولابد ان اعترف ان هذا القرار عندما اتخذته ، فقد اتخذته بدون علم اخواني في القيادة وفي مجلس قيـادة الثورة وحتى في القيادة العامة للقوات المسلحة ، وقلت لهم ان هذا القرار اتخذته بدون علمكم ،، واقول لكم الان الاسباب •

خرجت باستنتاج ان الاكراد بسبب ظروفهم والتعقيدات في الشمال فان علاقـة بعضهم ليست قوية مع المدينة وتحدثت عن نماذج منهم • حينما تقول لاحد انت تذهب وتخدم بالبصرة يتصور ان البصرة خارج العراق ويشعر كأنما نفيته نفيا • اذن اذا كانت هناك نسبة من هؤلاء موجودة فان البعض يخرب البعض الآخـر • فعندما يصـدر عفـو لايلتحقون •• اذن لدينا عدد كبير منهم متخلف وهو ليس ضد السلطة ولم يحمل السلاح ضدها لكن اذا كان هؤلاء وعـددهم كبير متخلفين عن الخدمة سيصبحون وسطا من الممكن ان يحرك او يحرك قسما منهم بعض العناصر المشعوذة والسيئة ضد السلطة •

كيف تقبل نحن مثلا بقاء هذا العدد الكبير من الاكراد تلعب به الاهواء •• قلنا كل كردي مكلف او مدعو لاداء خدمة الاحتياط ولم يلتحق فانه معفى من العقوبة ويلتحق بالفيلق الاول أي بجوار منطقته ،، فاذن هو اذا يكون في الجبل القريب من السليمانية وعندما تقول له انت قريب من السليمانية •• يرى نفسه قريبا من السليمانية ،، ولكن عندما تقول له ان خدمتك في البصرة يقول كم هي بعيدة البصرة وكيف اذهب اليها اذا كان هو غير واع وليس مثلكم •

اذن قلنا اولا ليس المهم ان يحمل اولئك كلهم السلاح الان •• الاهم ان يصبحوا اناسا اعتياديين •• يجلسون في النوادي والمقهى ويعملون في دوائر الدولة ، وحينما يرون الشرطي لا يهربون منـه وحينما يرون الانضباط لا يخافون منـه •• اذن لنـأت بهم ونقـول لهم عفونا عنكم وعليكم ان تلتحقوا بوحداتكم في منطقة الحكم الذاتي التي تعرفونها وشاهدتموها • وفكرنا مرة اخرى وقلنا ان هذا الذي لم يخدم في الجيش ولم يقاتل دفاعا عن العراق اعطيناه هذا القانون ،، يجوز ان يفكر كردي آخر قاتل دفاعا عن الثورة وعن الوطـن وموجود في الفيلق الثالث فيقول لاني انسان جيد لم يأتوا بي الى منطقة الحكم الذاتي ، وذاك لانه متمرد على القانون جاءوا به الى المنطقـة ، كيف يصح قرار الحكومة هذا ؟ وقد يكون هناك من يهمس في اذنه فيهرب من الفيلق الثالث الى الجبل وبعد اسبوع يعود الينا ويقول انا جئت لاسـلم نفسي لاشمل بالعفو • اذن نحن يجب ان لا نعود شعبنا على الطرق الملتوية لذا فقلنا ان هذا القانون لايشمل المتخلفين والهاربين فقط وانما يشـمل

الناس الخيرين الذين في الخدمة وحملوا السلاح ودافعوا عن البلد واحترموا القانون وجاءوا وخدموا في الجيش ..

فالذي يرغب منهم بالنقل من الفيلق الثالث او الرابع او الثاني الى منطقة الحكم الذاتي للفيلق الاول يجب تسهيل امر نقله فورا .. لقد قال لي القادة العسكريون ،، سيدي ألم يكن الاكراد جزءا من العراق فكيف يكون هذا القانون ؟ .. في حين ان قانون الجيش يقول ان العسكري يخدم في كل مكان يحتاجه الوطن .. قلت لهم .. اعرف ذلك ولكن لنر اولا وسترون كم هو عدد المتخلفين والهاربين الذين سيلتحقون الى صفوف الجيش بموجب هذا القانون ، وهكذا كان يتصل بي قائد الفيلق الاول ويقول سيدي صاروا خمسة الاف ،، سيدي صاروا عشرة الاف سيدي صاروا عشرين الفا ،، سيدي صاروا ثلاثين صاروا اربعين والآن في آخر احصائية صاروا ثمانية واربعين الفا .

اذن ثمانية واربعون الف عراقي هو العدد الذي عاد الى صفوف الشعب وحضن الوطن من ابناء شعبنا فكيف اتركهم هاربين وحينما يرون الشرطي يهربون الى الجبل ولا يستطيعون ان يضعوا اولادهم في المدرسة ولا يستطيعون رؤية اهليهم ولا يستطيعون العمل . لو تركناهم لاصبحوا وسطا للناس السيئين الذين سيخربون عقولهم ويوجهونهم لتخريب اركان من الوطن . اذن الصحيح انأكسب الخمسين الفا او لا ، وحينما اكسبهم واوعيهم ويرون الوطن ويدافعون عنه فانهم سيأتون الينا ويقولون يا صدام حسين ، بقيادة ، كيف يتعرض العراق للعدوان ونحن جالسون لانحمل بندقية ضد المعتدي ، اننا نريد حمل البندقية ضده ، ونحن الان واثقون منكم ومطمئنون ... نعرف المدينة ونعرف الخدمة العسكرية ، لبسنا الملابس العسكرية ووجدناها جيدة ومريحة وغير مخيفة ورأينا التدريب جيدا ، يعلمنا النظام ويعلمنا الانضباط ويعلمنا الدقة ويعلم الانسان كيف يعيش الحياة بصورة افضل وادق.. حتى بعد تركه العسكرية يصبح نظاميا اكثر من غيره الذي لم يخدم في العسكرية وعليه يجب ان نقاتل مع اخواننا .

جاءني قائد الفيلق الاول والاخوان في القيادة العامة وقالوا انت قلت اولا ان الاكراد الموجودين في الخدمة يجب ان يذهبوا الى هناك والاكراد المتخلفين والهاربين يجب ايضا ان يكونوا هناك فتجمع لدينا عدد كبير ونحن نحتاج مثلا في قاطع المنطقة الشمالية الذي يواجه الايرانيين او لاغراض الامن الداخلي العدد «س» تحديدا ، وهؤلاء جميعا فائضون عن الحاجة ، او نحتاج عشرة الاف منهم فقط ، ولكن الاربعين الفا الاخرين الفائضين عن الحاجة اين نذهب بهم..فهل سيبقون جالسين.
وهنا بدلا من تنظيمهم وتدريبهم سيرتبك وضعهم وسيربكون التشكيلات العسكرية التي ينتمون اليها ... قلنا جيد ،، فكل منيتجاوز عمره الثلاثين عاما يعفى من الخدمة العسكرية على ان يكمل التدريب لنعلمه النظام والانضباط ويرى الملابس العسكرية ويرى الناس ويرى الحكومة والدولة ويرى المدينة .... ولا يبحث فقط عن الاماكن المرتفعة في الجبال كالغزال ، فحين يكمل الذي يتجاوز عمره الثلاثين سنة التدريب ، فان فترة

التدريب تعتبر مجزيه ، اي للخدمة ، وشملنا بها الجميع ، قالوا ان العدد الذي بقي كبير وهم جالسون بدون عمل ، فقلنا جيد ... بعد ان يكملوا التدريب نخبرهم .. ان من يريد العمل في الدولة يعمل وكل حسب مهنته ، ذلك لاننا نريد للكردي ايضا ان يتعلم مهنة ، لان من لايعرف مهنة في الحياة لا يستطيع مواجهتها بما ينبغي من تفاعل وخلق وقد يكون حالة شاذة .. فاذا تعلم يصبح حدادا او كهربائيا او سمكريا ، والجيش كما تعلمون يعلم مهارات والدولة تعلم ايضا والذي يشتغل في الدولة فانه سيفيد نفسه واهله والوطن . فاذا كان هناك اناس عاطلون يدخنون فقط ويحملون بنادقهم (البرنو) ويتجولون في الجبل فهؤلاء عالة على المجتمع وسيكونون وسطا يتصيدهم الغشاشون والسيئون ، وقلنا كل من يختار من الباقين العمل في الدولة نعطيه راتب المكلفية مضافا اليه عشرين دينارا حتى يكمل خدمته ويتسرح بعدها ،، ويعمل كالاخرين ،، هل هذه القرارات صحيحة ؟

انا أجيب وأقول انها غير صحيحة وبنفس الوقت أجيب وأقول بانها صحيحة ايضا كيف ؟.. بالنسبة للعراقي السوي المستقيم غير صحيحة فكيف نقبل نحن ان لايدافع الاكراد عن العراق ؟.. هل يجوز أن يدافع عن العراق غير الاكراد فقط ؟،، فكيف يجوز ذلك واين يوجد مثل هذا المنطق في العالم كله .. ان هذا عيب وان قبلناه فكأنما نشتم شعبنا الكردي ، الى مئات مئات السنين القادمة .. سيقول العراقيون انه في اليوم الفلاني تعرض الوطن كله الى الدمار ، تعرض الى العدوان وانتم الاكراد العراقيون لم تقاتلوا ونحن لا نقبل لشعبنا هذا ، اليس كذلك ؟

شعبنا الكردي مقاتل وامين ، واخلاص الكردي حينما يخلص فانه يخلص بطريقة متميزة تزداد عنده الزاوية الميتة التي لايرى فيها الا الانسان الذي يخلص له .. اذا قلت له ان هذا الانسان لونه كذا يقول لا .. لا أقبل حتى النقاش . حينما يخلص لواحد او للقيادة او للوطن او للسلطة يمارس اخلاصه بطريقة فريدة ، اما من ناحية قدرته القتالية فاننا نعرفه بانه مقاتل متميز ،، لماذا متميز ؟ لان الانسان كلما عاش في ظروف وبيئة صعبة كلما ازداد لديه الاستعداد للحياة العسكرية الصعبة ومنها القتال .. نحن نعرف ابناء الجبل بهذه الظروف الصعبة اذ حينما يصبحون مقاتلين فانهم سيكونون مقاتلين ممتازين ... واذا اخرجنا الاكراد من حسابنا وقلنا ان الاكراد لا يقاتلون دفاعا عن العراق ويقاتل غير الاكراد فقط في الدفاع عنه ، فكأنما نقلل من الناحية العملية من الملايين من ابناء العراق ، فبدلا من ان يواجه العدوان الايراني بـ «١٤» مليون عراقي نواجهه بالعراقيين منقوصا منهم الاكراد ، وهكذا تختل الموازنة .. نحن اربعة عشر مليونا نقاتل اربعين مليونا ، فاذا انقصنا من الاربعة عشر مليونين ـ الاكراد ـ واخرجناهم خارج المعركة .. يعني كأنما صغر العراق ، وهذه لصالح المعتدين ، ولذلك فان الهدف الاساس من

قراراتنا التي اشـرنا اليها هو كسب شعبنا اولا ، وبعد ذلك ، فانا واثق بانه حتى الذين سرحوا من الاكراد والذين سيسرحون حينما نأتي ونقول لهم تعالوا ـ كاكه ـ انتم مطلوبون لخدمة الاحتياط لمدة ثلاثة اشهر في الفيلق الثالث لمقاتلة الفرس ، او شهرين ، او اربعة اشهر ،، نحتاجكم تعالوا لنا ،، فمادامت هناك ثقة بيننا وبينهم، سيلبون النداء ويأتون ليقاتلوا ويقاتلوا كأشجع الشجعان ومن اخلص المخلصين ولكنكم ايها المقاتلون ستبقون متميزين عنهم كلهم ،، انتم واخوانكم الاخرون من الاكراد الذين اعطاهم القانون حق طلب النقل الى الفيلق الاول ورفضوا ،، بارك الله بكم وهذا يدلل على وعيكم ومبدئيتكم وفهمكم لواجبات العراقي دفاعا عن العراق العظيم بوجه التتر ..

اذن هذا هو سبب القرارات .. اخوان هذه هي الظروف الصعبة التي جعلتنا تتخذ مثل هذه القرارات وهكذا التقينا بكم اليوم ادراكا منا لعمق وعيكم وعمق ايمانكم بالعراق ، فحينما قال لنا بعض القادة .. ان بعض الاكراد رفضوا التمتع بالقرار وتطبيقه في الانتقـال الى الفيلق الاول قلنا لهم ابعثـوا لنا ابرز النماذج من الاكراد لنراهم .. فانقلوا سلامي الى اخوانكـم من المقاتلـين في وحداتكم وتشكيلاتكم وسلموا لي على أهلكم حينما ترونهم وبارك الله بكـم وسلموا لي على الاكراد في كل مكان ،، وقـولوا لهم الا يسجل أحد من الاكراد على نفسه ثغرة تاريخية في يوم ما ويقول له جاره ، ان العراق تعرض للخطر وانت لم تقاتل دفاعا عنه . فأملي بهم ان يكونوا في مقدمة الناس الذين يدافعون عن العـراق وفي مقدمـة الناس الذين يبنون العراق لان العراق هو عزهم وهو وطنهم وهو شـرف للجميع ورايـة الجميع حياكم اللـه .



